

الدرس الحادي عشر من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:00:00](#)

كنا اخذنا في الدرس الماضي تنمة لباب اسباب النزول وان الآية قد تنزل لاكثر من سبب فعلى ماذا يحمل ذلك اذا ورد في الآية اكثر من سبب ثلاث احوال ليست اقوال - [00:00:23](#)

تكون الاسباب كلها واقعة في وقت واحد فتنزل الآية فيها جميعا واما نعم تكون في اوقات متباعدة الاسباب فهذا نعم اذا علمنا الاول من هذين السببين فيكون هو سبب نزول الآية. والثاني ذكر فيها كالتفسير. وان لم نعلم ذلك - [00:00:48](#)

يحمل على تعدد النزول وتكررها ثم اخذنا القرآن المكي والقرآن المدني وما هو ارجح الاقوال في الفرق بينها اه المكي ما كان قبل الهجرة. والمدني ما كان بعد الهجرة على هذا في الايات التي نزلت - [00:01:18](#)

في الفتح او في حنين او في عرفة في حجة الوداع تعتبر كلها مدنية وان كان نزولها في مكة سنقرأ مما يتعلق بذلك بالقرآن المكي والمدني ان السورة قد تكون مكية - [00:01:43](#)

وبعض آياتها مدني او العكس. قد تكون الصورة مدنية وبعض آياتها مكي وهذا في الغالب كوننا نعرف ان هذه الآية مدنية في سورة مكية او اية مكية في سورة مدنية الغالب متوقف على النقل عن الصحابة - [00:02:09](#)

فهم الذين شاهدوا التنزيل فاذا نصوا ان بعض الايات مدنية في السور المكية او العكس فيؤخذ به على سبيل المثال سورة الانفال مدنية وفيها ذكر غزوة بدر والاحداث التي حصلت فيها - [00:02:36](#)

كانت مما نزل بالمدينة استثنى منها اية وهي قول الله تعالى واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فهذه الآية مكية - [00:02:59](#)

وهذا في تأمر كفار قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ومثال العكس سورة الاحقاف سورة مكية استثنى منها قول الله سبحانه ولا رأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثلي فامنوا واستكبرتم - [00:03:22](#)

هذه الآية مدنية نزلت في عبد الله بن سلام شهد شاهد من بني اسرائيل على مثله ومن اكثر من يعتني ببيان ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ففي كل سورة يذكر الخلاف فيها. اذا كان مجمع عليها فهكر الاجماع - [00:03:51](#)

انها مكية ومدنية واذا حصل فيه خلاف نقل الخلاف واذا كان بعض آياتها مستثنى منها نبه عليه ايضا مما يتعلق بالمكي والمدني معرفة او فوائد معرفة المكي والمدني ما الفائدة من معرفة ان هذه الصور او هذه الايات مكية - [00:04:17](#)

وان هذه السور او الايات مدنية هناك فوائد كثيرة من اهم هذه الفوائد وهو ما يتعلق بدرسنا اصول التفسير الوقوف على المعنى الصحيح للآية والترجيح بين الاقوال المنقولة في ذلك - [00:04:45](#)

فهذا يعين في كثير من المواضع على معرفة المعنى الصحيح للآية اذا عرفنا المكي من المدني وسنذكر لذلك امثلة كان السلف والمفسرون يعتمدون على بيان معنى الايات والترجيح بين الاقوال على معرفة المكي من المدني - [00:05:11](#)

فعلى سبيل المثال من سبقت الاشارة اليه ان سعيد بن جبير سئل عن قول الله سبحانه وتعالى ومن عنده علم الكتاب هل هو عبد الله

بن سلام فقال سعيد بن جبير - 00:05:45

قال كيف يكون عبد الله بن سلام وهذه السورة مكية وانما كان عبد الله ابن سلام في المدينة فرجح سعيد بن جبير او رد هذا التفسير لان قول الله ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن السلام بان الآية مكية - 00:06:05

قبل ان يوجد عبدالله بن السلامة اي قبل ان يصحب الرسول صلى الله عليه وسلم مثله ايضا قول الله سبحانه قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى اختلف في قوله فصلى ما المراد بهذه الصلاة - 00:06:26

ذكر ابن الجوزي في زار المسير ثلاث مذاهب فيها المذهب الاول ان الصلوات الخمس وذكر اسم ربه اي صلاة العيد وفسر ذلك قد افلح من تزكى اي ادى زكاة الفطر - 00:06:48

وذكر اسم ربه اي بالتكبير فصلى للعيد والثالث ان صلاة التطوع قال ابن الجوزي رحمه الله والقول الاول ان الصلوات الخمس جاء عن ابن عباس قال بعد ان ذكر هذه الاقوال قال والقول قول ابن عباس في الايتين - 00:07:15

فان السورة مكية بلا خلاف ولم يكن بمكة زكاة ولا عيد ولم يكن بمكة زكاة ولا عيد فرجح ابن الجوزي تفسير ابن عباس ان الصلوات الخمس لان السورة مكية ولم تكن قد وجدت صلاة العيد - 00:07:41

في مكة ايضا على سبيل المثال قول الله سبحانه وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم اختلف في تعيينه والصحيح انه المراد جنس الانسان اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. وظرب لنا مثلا ونسي خلقه. الصحيح

انه جنس شامل للكفار - 00:08:07

لكن ذكر المفسرون اقوالا في تعيينه ورد ابن كثير بعضها بمعرفة المكي من المدني قيل انه ابي بن خلف وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. وقيل هو العاص بن وائل السهم - 00:08:38

وباقوال محتملة وجاء عند ابن جرير من طريق العوف عن ابن عباس سند ضعيف انها في عبد الله بن ابي بن سلول قال جاع عبدالله بن ابي بن سلول الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم ففته - 00:08:59

وقال يا محمد يحيي الله هذا قال ابن كثير بعد ان ذكر قال وهذا منكر لماذا منكر قال لان السور مكية وعبدالله بن ابي انما كان بالمدينة واعتمد ابن كثير رحمه الله على انكار هذا التفسير بعبد الله ابن ابي - 00:09:20

بمعرفة المكي من المدني ايضا من الامثلة على ذلك ونحن نذكره حتى تتضح صورة المراد بذكر المكي والمدني في اصول التفسير قول الله سبحانه قل لان اجتمعت الانس قل لان اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:09:47

ذكر محمد ابن اسحاق عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في نفر من اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نأتيك بمثل ما جئتنا به - 00:10:14

نأتيك بمثل ما جئتنا به قال فانزل الله هذه الآية قل لان اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله قال ابن كثير بعد ان ذكر هذا الاثر - 00:10:32

قال وفي هذا نظر لان هذه السورة مكية وسياقها كله في قريش لان هذه السورة مكية وسياقها كله في قريش واليهود انما اجتمعوا به في المدينة اذا هذه الفائدة الاولى من فوائد معرفة المكي والمدني - 00:10:46

ان هذا يعين على معرفة الصحيح في معنى الايات ويعين على الترجيح بين الاقوال المنقولة في التفسير وهذا وجه ذكر المكي والمدني في مسائل اصول التفسير من اكثر من يعتني بهذا الحافظان - 00:11:17

ابن جرير وابن كثير يذكره غيرهم لكن ابن كثير وكذلك ابن جرير لهم به عناية كثيرة لانهم من ائمة التاريخ ممن عرفوا تاريخ نزول الايات والسور فكانوا يرجحون بذلك الفائدة الثانية من معرفة المكي والمدني - 00:11:44

معرفة الناسخ من المنسوخ اذا وجدت ايتان وتحققت فيهما شروط النسخ حادهم مدنية والاخرى مكية فان المدنية تكون ناسخة للمكية لانها نزلت بعدها مع تحقق شروط النسخ ايضا مما يستفاد من معرفة المكي والمدني - 00:12:13

انه يظهر للانسان حكمة التشريع ويظهر له الاستفادة او يحصل له الاستفادة من ذلك في جانب الدعوة الى الله والتعليم فان الاسلوب

النازل الاسلوب في القرآن النازل بمكة غير الاسلوب في القرآن النازل بالمدينة - [00:12:53](#)

حيث ان القرآن المكي خاطب الناس بما تقتضيه حالهم والقرآن المدني خاطب الناس ما تقتضيه حالهم وايضا من حيث حكمة او من حيث التدرج في الاحكام والبدء بالاهم وايضا من حيث استعمال الشدة في موضعها. واللين في موضعه - [00:13:23](#)

ومعرفة المكي والمدني مما يعين الانسان على ذلك ويعرف بذلك ويظهر له حكمة هذا التشريع وايضا يستفيد كيف يتعامل مع الامور تأسيا بالقرآن وكيف تعامل مع الامور ايضا مما يتعلق بالمكي والمدني وهو خاتمة المسائل التي سنذكرها - [00:13:54](#)

والا هو في مسائل كثير الفرق بين القرآن المكي والقرآن المدني هناك فروق كثيرة لمن تأمل القرآن المكي والسور المكية والسور المدنية. وهذه الفروق اكثرها اغلبية ليست بمعنى فروق متحققة دون استثناء - [00:14:29](#)

بل هي اغلبية كثيرة من هذه الفروق ان القرآن المكي الغالب عليه قوة الاسلوب وشدة الخطاب لان المخاطبين بذلك اكثرهم معرضون مستكبرون فناسب ان يخاطبوا بالخطاب الشديد وبالاسلوب القوي بخلاف القرآن المدني - [00:14:59](#)

فالغالب عليه اللين وسهولة الخطاب لان المخاطبين به منقادون مستسلمون متقبلون ولا يحتاجون الى قوة اسلوب وشدة خطاب ايضا من الفروق بين ما نزل بمكة وما نزل بمدينة ان الغالب في المكي - [00:15:33](#)

قصر الايات وقوة المحاجة ايات قصيرة ومحاجة قوية والغالب في القرآن المدني قولوا الايات وذكر الاحكام سردا دون محاجة انما اذا بينت حكمة او علة والا غالبا تذكر الاحكام ذكرا - [00:16:04](#)

تملاً احكام املاء تأمل الايات تأمل ايات الدين كيف يذكر الله تعالى في ارشادات؟ كيف يسيرون وهكذا نحو من الايات التي فيها بيان الاحكام ايضا من الفروق بين القرآن المكي والمدني ان الغالب في المكي - [00:16:38](#)

تقرير التوحيد وتقرير العقيدة السليمة لا سيما ما يتعلق بالالوهية وباليوم الآخر لان اغلب المخاطبين ينكرون ذلك تنكر الالوهية وينكرون لليوم الآخر فاعتنى القرآن المكي بكثرة في تقرير هذا الامر - [00:17:07](#)

بينما الغالب في القرآن المدني تفصيل العبادات والمعاملات لان هذه العقار قد تقررت عندهم ايضا من الفروق بينهما ان القرآن المدني كثر في ذكر الجهاد واحكامه وكذلك ذكر النفاق واحكام المنافقين - [00:17:35](#)

بخلاف المكي لم يكن في ذلك لان هذه الامور غير موجودة. لم يكن الجهاد موجودا بمكة ولم يكن النفاق موجودا بمكة انما كان النفاق بعد غزوة بدر ايضا من الفروق الواقعة لكن في ايات ليست بالكثيرة - [00:18:09](#)

ان الغالب ما ان ما في خطاب يا ايها الناس فهو مكي وما في خطاب يا ايها الذين امنوا فهو مدني لان القرآن بمكة يخاطب الناس وكثير ممن كان بمكة كانوا مشركين - [00:18:31](#)

بخلاف القرآن في المدينة يخاطب المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وكان غالب الخطاب يا ايها الذين امنوا ايضا القرآن المكي امتاز بذكر القصص وذكر الامم الماضية وتهديد المشركين بانه يحصل لهم ما حصل لهؤلاء - [00:18:52](#)

هذا كثير في القرآن المكي الخلاف المدني فليس هذا الامر فيه كثيرا. انما كما سبق ثنى القرآن المدني كثيرا بذكر الفرائض والاحكام والسنن ايضا من علامات القرآن المدني انه حصل في جدال لاهل الكتاب - [00:19:21](#)

وبيان لحوالهم لانهم انما اختلطوا بالمسلمين بعد الهجرة الى المدينة فتعرض القرآن المدني كثيرا لمجادلة اهل الكتاب بخلاف القرآن المكي الذي كان يجادل المشركين وجدال القرآن لاهل الكتاب كان غير الجدال للمشركين - [00:19:49](#)

كان الجدال للمشركين بقوة وشدة اسلوب بخلاف جدال اهل الكتاب ايضا ذكر بعضهم قال كل سورة فيها كلا فهي مكية ولا يحتاج تتبع. انا تتبع كثير من السور التي فيها كلا هي مكية نعم - [00:20:18](#)

لكن بقي هل هذا في كل سورة ولقد جزم به بعض العلماء ويحتاج نظر ان كلا كما سبق غالبا تأتي للردع والزجر وهذا شأن القرآن المكي فهذه من اهم الفروق - [00:20:41](#)

التي يميز بها بين القرآن المكي والقرآن المدني قد حصل تصنيف الصور وبيانها ما هو المكي منها؟ وما هو المدني وما هو الذي اختلف فيه وكما سبق علاقة هذا الباب - [00:21:01](#)

باصول التفسير انه مما يعين على معرفة المعنى الصحيح للاية والترجيح بين الاقوال ومعرفة الناسخ من المنسوخ فهو مما يحتاجه المفسر يقول هل يجوز للجار ان يأخذ من جاره شيئا من الدقيق - [00:21:22](#)

حتى يأتي او يأخذ برا ويعطيه بدلا من الدقيق ما يحصل بين الجار وجاره هذا ليس من باب البيع وانما الربا يجري في البيع وهذا انما هو من باب المبادلة - [00:21:48](#)

الذي يعطي جاره لا يعطي بيعا والذي يأخذ من جاره لا يأخذ منه شراء شيء في ذلك سواء اعطاء رقيقا واخذ رد اليه دقيقا وسواء اخذ منه غرا رد اليه برا - [00:22:09](#)

زاد او نقص فليس هذا من باب البيع وانما المنهي عنه هو ما كان من باب البيع يقول ما معنى قول فيه نظر ما ادري ما المقصود يعني هل فينا ضرب هناك مصطلح خاص لبعض العلماء فينا ضرب بعض الرواة - [00:22:25](#)

وغالبا ما يطلق هذا في المسائل العلمية في نظر اي يحتاج ان ينظر فيه ويتأكد منه قد استعمله بعض العلماء على اصطلاح خاص لا سيما في بعض الرواة. كما هو مشهور عن البخاري - [00:22:53](#)

رحمه الله اخ يقول هل من نصيحة للاخوة في التعاون في التدريس فان الطلاب كثير والمدرسون قليل النصيحة باهمية التعاون في ذلك وباحتساب الاجر وبالصبر على نشر هذا العلم والدعوة - [00:23:11](#)

هذا خير عظيم والله خير عظيم وطلاب مقبلون على الخير يحتاجون من يأخذ على ايديهم من يعلمهم من يصبر عليهم ونحن اهل الحق ونعتقد ذلك ولله الحمد وان ما نحمله - [00:23:43](#)

يجب تبليغه ويجب تعليمه للناس ويجب بثه ونشره بينهم فنحن ندعو الى الحق الى كتاب الله وسنة رسوله. نحن احق ان نجتهد بالتعليم والدعوة من اهل الباطل فان جلد الباطل في دعوته الى باطله - [00:24:08](#)

موعظة لصاحب الحق اذا رأى صاحب الحق المبطلين يتجلدون في الدعوة الى باطلهم على شتى اصنافهم ترى اليهود يتجلدون في الدعوة الى اليهودية وهم اهل النار النصارى يتجلدون في الدعوة الى النصرانية وهم اهل النار - [00:24:35](#)

اهل البدع على شتى اصنافهم سواء بدع كفرية كبدة الرفض ونحوه يتجلدون في الدعوة الى بدعهم او اهل البدع التي ليست كفرية يتجلدون فهذا والله موعظة لصاحب الحق موعظة لو تحفيز ان ينشط - [00:25:03](#)

في الدعوة الى الحق وبثه بين الناس وتعليمه فنخرج بالله على كل اخ عنده قدرة على التدريس ان يحضر بين اخوانه ويعاون الاخوة اكثر من اربعين حلقة في القرآن والدروس ربما يجتمع - [00:25:28](#)

طلاب كثر نحو خمسمائة طالب من يقوم بهم؟ من الاولاد والشباب يحتاجون الى عناية والى تعاون والى مظافرة جهود ويتقي الله تعالى انسان هو بيننا ولا يحظر لي معاونتنا مما يقضي الوقت في نوم - [00:25:53](#)

او في امور ليس تحتها طائل. والله لان تفرق بحثك تترك البحث وتأتي تمسك حلقة ان هذا في موضعه عندك بحث تغلق الدفتر والقلم وتأتي تأخذ حلقة هذا من اهم ما تقوم به - [00:26:18](#)

فضلا ان يكون في غير ذلك منشغل التعاون مطلوب ومظاهرة الجهود مطلوب. هذا يدرس القرآن وهذا يسمع وهذا يدرس التجويد وهذا الفقه وهذا العقيدة وهذا النحو وهذا الاداب وهذا السيرة ينتشر الخير - [00:26:38](#)

فبأن الله تعالى كل اخ ليس عاجزا عن ذلك يحظر بين اخوانه ويعين في ذلك التعاون فيه بركة وتظهر في ثمرة بعض اخواننا قال كلمة جيدة قال نحن كثير من الايام نخرج دعوة ربما نسافر ساعتين ثلاث - [00:27:02](#)

ربما تكون طريق شاقة وتعب نصل الى قرية اذا اجتمع فيها مجموعة نفرح انك تعلمهم بعد تعب واجهاد قالوا هؤلاء الطلاب جاءوا الى بين يديك ما تحتاج تخرج تريد مئة طالب موجود - [00:27:38](#)

تريد خمسين موجود علمهم يا ويلا بين ايديك هذي نعمة عظيمة وتحتاج الى تعاون والى صبر وهذا من نشر الدين فرصة يا اخوان فرصة فرصة بث العقيدة السليمة بث العلم النافع لا يدري الانسان ما سيأتي - [00:27:58](#)

اذا الفرصة لبث العلم النافع والعقيدة تربية جيل على ذلك يربى على العقيدة الصحيحة هذا خير ولا لا تحتقر التدريس في الحلق

تدريس الاولاد والشباب ولا تستقل هذا الامر هذا امر عظيم - [00:28:23](#)

رب طفل هذا عمره عشر سنوات تدرس العقيدة الصحيحة يعتقد حتى يموت وربما يموت من اجلها ولا يرضى بتركها هذا عظيم ليس بالامر اليسير. انظروا غالب العقائد التي نعتقد عقائد صحيحة عقيدة اهل السنة والجماعة اغلب العقائد - [00:28:48](#)

حصل تلقينها في الصغر الله الله في التعاون في الاجتهاد وفي مظاهرة الجهود يشعر الانسان ببركة سجد الانسان بركة اذا بذل ما عنده سيبارك الله تعالى له في علمه ونسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسداد - [00:29:17](#)

نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:29:45](#)